

مصطلح الحديث

معنى قولهم: (غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه)

السؤال: ما معنى قول الأئمة النقاد عقب الأحاديث المعلة: (غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه)، وقولهم: (تقرّد به فلان)، ونحوها من العبارات؟

الجواب: الغريب عند أهل العلم ما تقرّد بروايته واحد وهو الفرد، فإذا تقرّد الراوي برواية الحديث سموه غريباً، ويقابله العزيز وهو ما يرويّه اثنان، والمشهور وهو ما يرويّه ثلاثة فأكثر ما لم يصل إلى حد التواتر، فإذا قالوا: (غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) فالذي يغلب على الظن أن هذه الغرابة نسبية وليست غرابةً مطلقةً أي: تقرّداً مطلقاً، بمعنى أنه قد يرويّه غيره لكن من وجه آخر، فتكون غرابته نسبية، أو (لا نعرفه إلا من هذا الوجه): بهذا السند، أو من هذا الصحابي، أو عن هذا الراوي، كما فصل ذلك أهل العلم في مواطن أشكلت على أصل تعريف الغريب، كما يحصل عند الترمذي كثيراً، يحكم بالغرابة ومع ذلك يوجد له طرق، وقد يخرج الترمذي بعضها فتحمل على الغرابة النسبية لا على الغرابة المطلقة، فهو غريب بالنسبة لهذا الشيخ، أو غريب بالنسبة لهذا اللفظ، أو غريب بالنسبة لهذا الصحابي. المقصود أن الغرابة منها الغرابة المطلقة التي تترادف التقرد، ومنها الغرابة النسبية التي لا تعني أن هذا الراوي تقرّد به تقرّداً مطلقاً، وإنما تقرّد به من هذا الوجه، وما أشبه ذلك، إلى غير ذلك مما هو مبسوط في مطوّلات كتب المصطلح.

وقولهم: (تقرّد به فلان) التقرد هو الغريب إلا أنه أكثر ما يقال في الغرابة المطلقة، فيراد به التقرد المطلق.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الحادية والستون ١٤٣٢/١٢/٢١ هـ.